# ندوة ثقافية لأدباء الجنوب عن رائدة حركة التنوير النسائية بعدن

عدن "الأمناء" علاء عادل حنش :

أقام اتحاد أدباء وكتاب الجنوب – فرع العاصمة الجنوبية عدن ندوة حول رائدة الصحافة النسائية في الجزيرة العربية السيدة ماهية نجيب أمس الأول في المكتبة الوطنية بمدينة كريتر في عدن .

وبدأت الندوة، التي نظمتها القيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي – فرع عدن بالتنسيق مع اتحاد أدباء وكتاب الجنوب – فرع عدن، بشرح مستفيض من الكاتبة والصحافية نادرة عبد القدوس عن دور السيدة ماهية نجيب في حركة التنوير النسائية.

وقالت نادرة أن "مجلة (فتاة شمسان) التي اصدرتها السيدة ماهية نجيب عام 1960م في عدن، لا تعتبر الأولى على مستوى الجزيرة العربية وحسب، بل على مستوى المغرب العربي بأكمله.. حيث لم تكن هناك صحف تخص المرأة في المغرب العربي".

وأضافت: "كانت رئيسة تحرير مجلة (فتاة شمسان) ماهية نجيب تعبّر في الافتتاحيات عن مواقفها تجاه الظروف التعليمية والاجتماعية والدينية التي تعيشها المرأة في عدن، وتتناول بإيجاز الموضوعات التي يتم التركيز عليها داخل المجلة المرتبطة بالقضايا التي تخص المرأة".

وتابعت "في افتتاحية العدد الأول تحدثت ماهية عن طبيعة المجلة وأهدافها العامة، ودعت القارئات إلى المشاركة في التحرير، ودعمها بالمقالات المنسجمة مع تخصصها.. حيث كتبت:

"عزيزتي القارئة، أمامك الآن صحيفة (فتاة شمسان)، أول صحيفة نسائية في عدن والجزيرة العربية بأسرها، بل والخليج العربي والمغرب العربي، والمرأة عندنا لا تزال في دور التقدم التدريجي الذي يحتاج إلى مجهود طويل لرفع مستواها الثقافي والعلمي والاجتماعي.. وقد أسهمت الصحافة النسائية في هذه البلدان العربية الشقيقة بنصيب وافر في إرغام الحكومات على إعطاء المرأة حقوقها، وتقديم الفرص لها لكسب الرزق الحلال، وفتح المدارس والجامعات لها حتى تتخرج مواطنة صالح مسؤولة تخدم بيتها وأطفالها ووطنها".

وأشارت نادرة إلى أن منذ العدد الاول لمجلة (فتاة شمسان) اهتمت ماهية بقضايا المرأة، وتطرقت إلى مواضيع لم تتطرق لها أي مجلة في تلك الفترة.

واستطردت "قضايا تعليم الفتاة حظيت بنصيب الأسد في افتتاحيات (فتاة شمسان)، الى جانب اهتمامها بالموضوعات المرتبطة بالظرف الزمني للإصدار".

وأكدت أن السيدة ماهية نجيب ألتقت بالرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر خلال المؤتمر العربي الاسيوي الافريقي في العاصمة المصرية القاهرة شرحت لهُ موضوع المرأة في عدن، وضرورة مساعدتها، وتحسين وضع المرأة بعدن.

وقالت: " أن ماهية خاضت تجارب عديدة ليس على المستوى الخارجي وحسب، بل سافرت الى عدد من المناطق الوعرة في الجنوب منها مكيراس"، بالإضافة الى زيارتها لمحافظة حضرموت، وكان همها نشر قضية المرأة.

وأضافت نادرة أن "السيدة ماهية نجيب تعتبر من أوائل المذيعات في عدن، وهناك عدد من المذيعات والإعلاميات تتلمذن على يد ماهية".

من جانبه، قدم رئيس فرع عدن لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب الأستاذ نجمي عبد المجيد شرحًا مستفيضًا عن تاريخ عدن.

وقال نجمي أن "مدينة عدن تعتبر رائدة في كثير من المجالات وعلى كافة المستويات، حيث صدر عام 1867م في عدن قانون الصحافة وتسجيل الكتب، وفي عام 1913م صدر في عدن قانون النشر".

وأضاف: "وفي عام 1918م صدر في عدن قانون يخص السينما، وفي ذات العام ظهر التصوير البيان في عدن". وتابع "افتتاح أول مركز للأمومة والطفولة في عدن كان عام 1930م، وفي عام 1842م أسست أول شركة بريطانية في عدن".

وسرد نجمي عددًا كبيرًا من أهم المحطات التاريخية للمدينة الساحلية عدن، وتفردها عن غيرها من المدن العربية والعالمية.

وتخلل الندوة عدد من المداخلات القيمة، بدأها رئيس القيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي – فرع عدن، الدكتور عبد الناصر الوالي، تطرق خلالها إلى أهمية زيارة رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس قاسم الزُبيدي إلى العاصمة الروسية موسكو.

فيما أكدت الأستاذة ندى عوبلي على ضرورة الاهتمام بالمرأة.

وقالت، في مداخلتاه، أن على المجتمع إعطاء المرأة فرصتها الكافية لإظهار ما لديها من قدرات جبارة في كافة المجالات.

ووزع خلال الندوة، التي حضرها رئيس القيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي – فرع العاصمة عدن الدكتور عبد الناصر الوالي، والمحامية ذكرى معتوق رئيسة دائرة حقوق الانسان في المجلس الانتقالي، ورئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب د.جنيد محمد الجنيد، وعدد من الأدباء والمثقفين والصحافيين والمهتمين بالشأن الصحافي العدني، وزع كتيب يحمل عنوان "ماهية نجيب.. الريادة"، لصحابته المؤلفة نادرة عبد القدوس.

وتضمن الكتاب عددًا من أهم الصور القديمة للسيدة ماهية نجيب، بالاضافة صور لمجلة (فتاة شمسان).

والسيدة ماهية نجيب (أو ماهية محمد عمر جرجرة)، أصدرت مجلة (فتاة شمسان) الشهرية اعتبارًا من شهر يناير / كانون الثاني عام 1960م في عدن، وحظيت، وتحظى باهتمام واسع، وكتب عنها عدد من المهتمين بتاريخ الصحافة اليمنية.

وتُعد الندوة باكورة الفعاليات والأعمال الثقافية لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب – فرع عدن منذ اشهاره مطلع فبراير / شباط الماضي.

# الطريق إلى "عدن" .. صراع دولي وتردد عربي

الأمناء / كتب / هاني سالم مسهور :

الظهور المفاجئ لوزير الخارجية البريطاني جيريمي هينت في مدينة عدن حمل تأويلات متباينة، فبالعودة إلى خلفية ذلك الظهور الذي جاء في إطار جولة دبلوماسية بريطانية لدفع الأطراف اليمنية لتنفيذ اتفاق السويد بعد تعثره فاضطر الوزير البريطاني لزيارة عواصم عربية منها الرياض التي التقى فيها الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، ليغادر من بعد ذلك اللقاء ليظهر في ميناء عدن في إشارة جاءت على عدة تفسيرات. مراقبون اعتبروا أن الوزير البريطاني أرسل رسالة للشرعية بضرورة تواجدها في العاصمة المحررة منذ 2015، بينما رأى آخرون أن بريطانيا ستعمل على استبدال ميناء الحديدة بميناء عدن، وذهب البعض إلى أن البريطانيين أرسلوا برسالة مضمونها أن الترتيبات السياسية القادمة في اليمن ستشكل فيها مدينة عدن حجر الزاوية .

لم تنجح محاولات بريطانيا في تحريك اتفاق السويد نحو التنفيذ، لكن تحركت قوى أخرى في سياق مختلف. ففي الوقت الذي كان الوزير البريطاني يزور عدن كان مجلس العموم البريطاني يستضيف وفد المجلس الانتقالي الجنوبي ويعقد جلسة استماع مع رئيس المجلس عيدروس الزبيدي، قد تكون تلك مجرد مصادفة بأن يمنح البريطانيون الوفد الجنوبي إذن الدخول إلى مجلس العموم، بعد أن تلقى الوزير جيرمي هينت رسائل سلبية من الأطراف اليمنية المتصارعة، لكن الذي لا يمكن أن يكون مصادفة هو إطلاق الأطراف الدولية لمضامين الترتيبات السياسية أو ما يسمى الإطار السياسي لحل الأزمة اليمنية وهي أجندة موضوعة منذ عام 2016 ولكنها ظلت في طي الكتمان انتظارا لحسم الحرب مع ميليشيات الحوثي وما يمكن أن تفضي إليه الحرب معهم .

وأحد من أهم مضامين الأجندة الدولية في حل الأزمة اليمنية يقدم مسألة حق تقرير المصير للجنوب، وهذا ما يتطلب تعديلا في مخرجات الحوار الوطني والذي توجد له توصية ضمن توصيات الإطار السياسي بتشكيل لجنة وطنية من الخبراء تقوم بإجراء عدة تعديلات منها ما يتعلق بالقضية الجنوبية، ونظرا لحساسية الصراع في اليمن ظلت هذه الأجندة مغيبة وإن كانت الدوائر المقربة تدرك مثل هذه الترتيبات السياسية التي ستؤدي من وجهة نظر خبراء دوليين إلى تخفيف حدة الاحتقالات في اليمن، ولكن مع بدء كشف هذه الأجندة ظهرت القوى الدولية أكثر تدافعا باتجاه عدن، فلماذا الآن؟

غياب الأفق لإنهاء الصراع اليمني واستعداد اليمنيين لحرب طويلة أدار أنظار القوى الدولية نحو عدن. بريطانيا فتحت الباب للمنافسة الدولية على واحدة من أهم مدن العالم التي يمكنها أن تشهد تنافسا خلال العقد المقبل، والبريطانيون الذين يدركون أن خروجهم من الاتحاد الأوروبي يستدعي أن يبحثوا في دفاترهم القديمة عن مواطئ أقدامهم التي كانت تمد قوة إمبراطوريتهم التي لا تغيب عنها الشمس، وعدن هي درة تاج بريطانيا.

لم يتأخر الروس وأظهروا تقدما باتجاه القضية الجنوبية، فالدعوة التي وجهت إلى المجلس الانتقالي الجنوبي لعقد لقاء معلن مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف في مقر الخارجية الروسية تعد خطوة كبيرة من روسيا باتجاه الموقف المعقد في الجنوب، ومع ذلك أظهرت روسيا للبريطانيين أنها أيضا تحتفظ بميراثها السياسي مع الجنوبيين من خلال تصريحات السفير الروسي في اليمن فلاديمير ديدوشكين وتلبية دعوة المجلس الانتقالي الجنوبي في عدن لزيارة مقر المجلس وإعادة البروتوكول المعروف باليمن الجنوبي عند استقبال ضيوفه آنذاك، وتبدو الخطوات الروسية أكثر تقدما من البريطانيين لكنها في سياق التنافس على عدن.

لم يفوت الأميركيون فرصة الظهور في عدن من باب مزاحمة الروس والبريطانيين، فلا يمكن قراءة تصريحات السفير الأميركي ماثيو تولر بعيدا عن التنافس الدولي. الولايات المتحدة لها رؤية واضحة في اليمن فهي ترى أن بقاء الوحدة اليمنية ضرورة وقد اختلفت مع حليفتها السعودية خلال حرب صيف العام 1994 ولعبت واشنطن دورا حيويا في دعم نظام صنعاء من هزيمة الجنوبيين، على اعتبار أن واشنطن كانت ترى في الجنوب آخر معاقل الشيوعيين الموالين للاتحاد السوفييتي.

الولايات المتحدة ترى في الجنوب مساحة يمكن استثمارها لاستنساخ الشكل الأفغاني، فهي ترى أن منح المتطرفين مساحة للصراع يعطي فرصة للأميركيين لتمرير أجندتهم الخاصة ببيع الأسلحة وفرض الهاجس الأمني على المنطقة، وكانت الولايات المتحدة تدرك أن الرئيس السابق علي عبدالله صالح وفر للمتطرفين الراديكاليين مواقع آمنة في مأرب والبيضاء، وكانت تدرك أن الرئيس صالح كان يستفيد من تلك الجماعات باستنزاف السعودية التي كانت تعاني من تواجد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي جعل من اليمن أرضية لتهديد الأمن السعودي على مدار سنوات بدأت من هزيمة الجنوب في 1994 م وما زالت مستمرة حتى الآن .

ليس من المستغرب أن تتنافس روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا على عدن ومن المنتظر ظهور قوى دولية أخرى تتنافس في إطار تحقيق مكاسب جيوسياسية بعد ما أفرزته الحرب اليمنية من تبعات وكذلك من تباينات لمساعي القوى الإقليمية لبسط نفوذها في شمال اليمن وتحديدا الدور الإيراني وما ترتب عليه من واقع، ومع ذلك التنافس الدولي على المساحة الجغرافية الأوسع والممتدة من عدن وحتى المهرة تأتي المخاوف من تكرار المشهد السوري الذي تحول إلى صراع دموي بين القوى الدولية التي تحاول فرض سياساتها على سوريا.

الجنوب لا يحتمل تكرار الصراع السوري، ولا يحتمل الأجندات الدولية التي تفتقد للرؤية الاستراتيجية بعد ظهور قوى دولية تعاني داخليا من اضطرابات بنيوية كما هي بريطانيا والبريكست وفرنسا والسترات الصفراء والولايات المتحدة وصعود الشعبوية ، تضاف إلى ذلك الطموحات الصينية والروسية المتصاعدة ، كلها مؤشرات لا تحمل رؤية تجاه الجنوب وحتى اليمن، بمقدار ما تحمل إشارات صراع مفتوح على قطعة ثمينة ستدفع المتصارعين إلى مواجهات قاسية في ظل عدم قدرة الإقليم العربي على الدفع باتجاه تحييد الجنوب من صراع يمكن إخماده باتخاذ خطوات إجرائية تحفظ الأمن والاستقرار، تماما كما كانت الرؤية السعودية في أزمة 1994 فلقد كان الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز أكثر الحريصين على تحييد الجنوب عن صراعات مستدامة وكانت لخسارة الحرب آنذاك تبعات يحصدها الجميع الآن .

مسألة انفصال الجنوب عن الشمال لم تعد مسألة تحتمل التأخير وتأجيل مناقشة ترتيباتها ووضعها على الطاولة العربية التي عليها أن تتخذ خطوة متقدمة. فيكفي العرب ما خسروه في العراق وسوريا وليبيا ولبنان وفي شمال اليمن نتيجة التردد في حسم ملفات كانت بأيديهم وكان بالإمكان معالجتها دون أن تترك للتدخلات الدولية.